وضيا الصباح ما هو الا … من عيون ارخصن لا مال
بان ما نا فيه قضيا اشتياقا … انزى عايدا زمان الوصال
كا دقلبي يذوب شوقا وجهدا … ان تذكرت ما مضي من ليال
ان يكن ما بقا سوى الذكر منها … ذهبت مهجتي وزاد وبالي
يا فوادي هون عليك قليلا … كل شي مصيره للزواله
لاسعاد نبقا ولا دمنه القص … وما في الوجود حي الرمال
كل شي تغنيه هذي الليالي … غير ربي وصالح الاعمال
فالتفت مقبلا الى الله يحظى … ببلوغ المراد والامال
واسال الاجتماع بمن تهواه … من حبة ومن اطفال

وانام عمر مدته وبه توفي في عام خمسة وثلثين بعد المائتين والالف رحمه الله تعالى وايانا وكافة المسلمين امين اللهم ابين عبدالله بن محمد بن اسمعيل الامير هو امام السنة العالي النقاد على الاسناد المختصر عن صاحب فتح الباري وفتح الجواد ما فاهت بمثل ذكره افواه المحابر ولا كسرت على مثل مدحه صحات الدفاتر

بحر علم وان تشا فابن حجر … في ضروب البيان والتبيين

سابق في ميدان الاجتهاد لا لحارق ميدانه ولا يدوي بدايع البدايه الاعن زهيره واحسانه ان حلق قمرعند اهل المطول والطول وافادت دروسه العامره اهل الفضا بالجامع الاصول في منتهى السوال ان كتب كتب خيل العبدين خلفه واعضى مقلمه على قذاه وسجا فليه من الحمر طرفه متنا في حجر والده الامام وبرع في جميع الفنون العلميه عقلا ونقلا وتحرى في علم الحديث ورحل اليه الناس من كل جهه للاخذ عنه واخذ عن اكابر علماء صنعاني وفقنه وانتهت اليه رياسة التحقيق في العلوم وافاد الطلبه منطوقها والمفهوم وقد انتشر ذكره في سائر البلدان وسارت به في الاقطار الركبان مع ما اتصف به من الزهد والورع والاستقامة على السنه النبويه في حالته وقاله لا يعتقد بغير الدليل ولا يعول في فتاويه وعاداته على غيره من الاقاويل وله الاعتنا التام بمؤلفات والده والاحاطه بما حوت من العلوم على كثرتها واكثر من عرفت من علما صنعا من تلامذته وكلامهم في ذلك النهاية في التحقيق وقد كان شيخنا البدر الشوكاني يقول في الثناء عليه انه جبل من جبال العلم ويطيل الثناء عليه بسعة اطلاعه لاسيما في علم الحديث وله مؤلفات جمة منها نظم عمدة الاحكام للحافظ عبد الغني المقدسي وشرحه شرحا تاما وافيا بالغرض اما ذاهو قد جمع من الفوائد ما لم يجمعه غيره ورجح الراجح لديه بحسب الدليل في كل مسئله وله مؤلف في المعاني والبيان والبديع سماه زهر الربيع وله فتاوى كثيره تاتي في مجلد وكلها مربوطه بالادلة الشرعيه وحاله حال السلف الاول من حفاظ الحديث العاملين به والمتقيدين بالاثر وقد قال بعض السلف من اراد علم الخير فعليه بالاثر ومن اراد علم الخبر فعليه بالراي وقد قال الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى من ضيق علم الرجل ان يقلد في دينه الرجال انتهى وفدا خذ عن المترجم له جملة من علماء تهامة وانتفعوا به وهو مجيد في النظم والنثر ومنثره كثير وقد كاتب به علماء عصره وكاتبوه ومما انشاه شيخنا العلامة لطف الله بن احمد جحاف وهو من تلامذته سايلا له هذه الابيات

يا بدر اشرق منورا … وسما على كل الورى
اني اتيتك سايلا … لمهم امر قد جرا
في فتية شهدوا على … من بلا بفاحشة ترا
فالوا زنا لكنهم … دون النصاب بلا امرا
فابن لمملوك الذي … املى لفضلك منظرا
لم توبه النفر الذين … راوه يفعل منكرا
الكاذبون عيونهم … في الصدق ام ماذا ترا
فالكذب اخبث خلة … والصدق اظهر مخبرا
والراه لا ينفك عن … اصلاحه من ابصرا

فاجابه بما لفظه

اهلا بنظم رابق … نظم الفوايد كالدرا
ابهى وانقى في الطروس … من النجوم وانورا
بسلاسة وجزالة … وبلاغة تغني الورى
لا غرو انت امامها … شيخ العصر فقت الاعصرا
وجنيت من كل العلوم … الهاديات الجوهرا
وبلغت ما انتهوا من … تحقيقها اعلا الذرى
لاسيما علم الكتاب … فانه شمس السرا
وكذاك سنة احمد … اكرم بذاك مظهرا
منها السبيل الى النجاه … من الهلاك بلا امترا
فالزم طريقته ودع … راي الخليقة في الورى
وادع الانام الى الهدى … مهما استطعت مشمرا
ولقد نصحت وانني … اولا بذلك لمن درا
وتريد مني الاختيار … وانت اخبر مخبرا
ولقد تفادرت مسلكا … ادب وطاعة من برا
وحسبت ان الامتثال … مرجح فيما ارى
للاستفادة من ذوى … التحقيق علما اكبرا
ان الذي اقتفى الزنا … عن من راه واظهرا
من قبل تكميل الشهاده … جاء امرا منكرا
واتى بقذف محصن … فالحكم فيه لمن يرى
جلد الثمانين التي … نص الكتاب مجاهرا
وكذاك رد شهاده … والفسق كان الاشهرا
الا الذي قد تاب عن … ما فاه به مما مخبرا
فعليه يكذب نفسه … فيما يقول وقد مرا
نطق الكتاب بان من … عدم الشهود فقد افترا
لما غدا متكلما … فحشا وزورا منظرا
وارى المصر على القبيح … مكذبا بارى الورى
والله سماه الكذوب … وقد درا ما قد درا
هذا الذي فقضى به … ما جا قضا شيرا
وهو الصواب لرحمة … وسعت فعمت من برا
فالستر للعبد المسي … من المليك لما جرا
واستر لما انتشر … كلم ولست محررا
لا زلت تهدي كل من … بالمشكلات تحيرا

وكان على طريقة والده في بذل النصايح للقريب والبعيد ونشر السنة المحمديه والارشاد اليها ومازال عاكفا على الدرس والتدريس في الكتب الحديثيه والتفسير عن فقهها في كل بكره وعشيه وقد كان عنده من كتب الحديث على اختلاف انواعها ما لا يوجد في خزانة احد من علما اليمن واكثرها بخط يد والده كان قد حصلها وبعضها بخط الانه كان ذا خط بديع وقد رايت اجلة كتب بقلمه وقد سمعت بعض علما العصر يقول ان السيد الامام محمد اسمعيل الامير رحمه الله تعالى رزقه الله ثلاثة اولاد ابراهيم وعبدالله وقاسم فاما ابراهيم فورث فصاحة ابيه وبراعته وقوة استنباطه للاحكام الشرعيه واما عبدالله فورث علمه بالحديث وعلله وحفظه وحيازة علومه المتنوعه واما قاسم فورث علمه بالمعقول وبحثه عن حقائقه وامتيازه به على من سواه فجموعهم ابوهم في سعة العلم ومن عرف اثارهم في العلوم ومباحثهم علم انهم من حجج الله تعالى على البرايا ومن لا يلقيهم فرايي في سايد العلوم نقصا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)